لغز عماد مغنية يرافقه حتى اغتياله

■ عمتا الشهيد تنتحبان

عماد مغنية "الحاج رضوان"، احد الاسرار الخاصة بحزب الله وقيادته العسكرية والميدانية. لاحقته اجهزة المخابرات الاقليمية والدولية في 42 دولة من بينها، اسرائيل والولايات المتحدة. امتهن وسائل التمويه والمناورة، ولكنه لم يفلت من انفجار مشبوه اصاب سيارته في قلب العاصمة السورية دمشق.

صدى البلد

انتسب مغنية في اوائل السبعينات الى حركة فتح. ومع حلول العام 1982 كان أحد كبار الضباط في القوة 17، التي كانت تتولى حماية قيادات الحركة، وبخاصة ياسر عرفات وخليل الوزير وصلاح خلف. بعد حصار بيروت، وخروج مقاتلي حركة فتح من لبنان، انتقل مغنية للعمل في صفوف "حركة أمل"، قبل الانتقال الى "حزب الله". يقال إنه قاد عمليات جعلته في صدارة قائمة المطلوبين من قبل

★★★

قاد عمليات جعلته في صدارة قائمة المطلوبين من قبل الولايات المتحدة

الولايات المتحدة وفرنسا، من تفجير السفارة الاميركية في بيروت نيسان 1983 والتي أسفرت عن مقتل 63 اميركيا ولبنانيا، وتفجير مقر المارينز في بيروت، الذي أودى بحياة 241 أميركيا، وتفجير معسكر المظليين الفرنسيين في بيروت ومقتل 58 فرنسيا.

عمل مغنية مسؤولا عن الأمن الشخصي للزعيم الروحي لحزب الله سماحة السيد محمد حسين فضل الله آنذاك، ثم مسؤولا عن العمليات الخاصة للحزب. في العام 1985 اختطف طائرة ركاب أميركية، تابعة لشركة تي دبليو ايه، وأرغمها على الهبوط في مطار بيروت، تم الإفراج عن الطائرة، ولم يعثر على الخاطفين. يقال إن مغنية أيضا مسؤول عن خطف غربيين في لبنان، اتهموا بالتجسس لمخابرات غربية ظل هؤلاء محتجزين سنوات عدة، وفشلت كل جهود تحريرهم أو الوصول اليهم، حتى فتحت الحكومة الاميركية مفاوضات سرية مع إيران وحزب الله، لتأمين الإفراج عنهم ضمن صفقات، يقال إن إطلاق سراحهم تم مقابل تزويد ايران بأسلحة متطورة.

تغيير الملامح

تنقل تقارير صحافية، ان مغنية خضع لعمليات جراحية في 1990 و1997 كان يملك جوازات سفر عدة من لبنانية وسورية وايرانية وباكستانية. كما حكي أنه أقام بالسودان والتقى زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن ونائبه أيمن الظواهري، وتذهب بعض التقارير الصحافية للقول، إن مغنية أشرف على انتقال كوادر القاعدة إلى إيران ومنها باتجاه أفغانستان، والعراق، وقاد عمليات الحرس الثوري الإيراني في جنوب العراق لإقامة كيان شيعي، ونقل أفراد جيش المهدي إلى إيران للتدريب. لكن تلك التقارير تبدو ضعيفة جدا، فمن المعروف أن القاعدة وحزب الله على عداوة كبيرة بسبب الاختلافات السياسية والمذهبية.

الثعلب...

تنسب لمغنية الملقب بـ "الثعلب" هجمات خارجية من بينها تفجير السفارة الإسرائيلية في الأرجنتين العام 1992، وكذلك تفجير مركز يهودي في بوينس

★★★

عمل مسؤولًا عن الأمن الشخصي للسيد محمد حسين فضل الله

آيرس بالأرجنتين أودى بحياة 85 شخصا وذلك ردا على اعتداءات إسرائيلية على مدنيين لبنانيين. تصف الاستخبارات الأميركية مغنية، بأنه أكبر شخص على كوكب الأرض قتل أميركيين، وذلك قبل هجمات 11 أيلول 2001. وحسب تقارير صحافية، فقد عُهدت اليه مسؤولية تنظيم العلاقات ما بين فصائل الشيعة المسلحة في جنوب العراق، ومن ثم تسلم مهمة المشرف الميداني على مراكز استخبارات الحرس الثوري في جنوب العراق. وفي العام 2005 توجه الى لبنان عبر سورية، برفقة بعض المسؤولين الايرانيين هذه المرة تحت اسم سيد مهدي هاشمي، حامل جواز سفر دبلوماسي.

لقاؤه مع نجاد

وتردد أنه عاد الى لبنان حيث تسلم مهمة رفيعة في جهاز استخبارات "حزب الله". ونقلت صحيفة "صاندي تايمز"، عن خبراء أمنيين ومسؤول أميركي سابق في مجلس الأمن القومي الاميركي، قولهم إن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد حضر لقاء في سورية مطلع 2006 مع مغنية. وقالت الصحيفة "إن مسؤولين أميركيين ومصادر في الاستخبارات الإسرائيلية، يعتقدون أن مغنية، تولى مسؤولية تدبير الرد الإيراني ضد أهداف غربية، في حال امر الرئيس الأميركي جورج بوش بضرب المنشآت النووية الإيرانية. وتعتقد مصادر اسرائيلية وأميركية أنه تم خلال هذا اللقاء، الاتفاق على عمليتي خطف الجنود الاسرائيليين في لبنان وفلسطين.

عماد مغنية

- مواليد: النبعة 1962/12/7.
- الاصل: طيردبا- صور.
- والده: لم يتعاط السياسة.
- والدته: عاملة اجتماعية.
- تأثر: بـ"حزب الدعوة" العراقي.
- درس: في حوزة قم الايرانية.
- بعض الدروس الدينية.
- 1985: قتل أخيه جهاد.
- استشهد: الشقيق الثاني فؤاد في عبوة استهدفته.
- ليل 12 - 13 شباط 2008 استهدفته عبوة زرعت في سيارته في حي كفرسوسة، في دمشق - سورية.
- يشيعه "حزب الله" اليوم في مجمع سيد الشهداء.

عمليات متهم بها

- يشتبه بمشاركته في هجوم على مركز يهودي في الارجنتين اوقع 85 قتيلا ونحو 300 جريح في تموز 1994.
- يقول الاسرائيليون انه متورط في خطف جنديين اسرائيليين في تموز 2006.
- تتهمه وسائل الاعلام الغربية بانه خطط ونفذ عمليات خطف طائرات ورهائن وتفجير السفارة الاميركية في بيروت العام 1983.
- تتهمه واشنطن بخطف مسؤول الاستخبارات الاميركية في بيروت وليام باكلي العام 1984.
- يأتي اسم مغنية على رأس قائمة للمخابرات الأميركية تضم 22 اسماً، مع جائزة 5 ملايين دولار لمن يدل عليه.

حسين قطيش

8 و14... أو حكومة ومعارضة؟!

احتار اللبنانيون - وغير اللبنانيين أيضاً - بالتسمية التي يجب اطلاقها على فريقي النزاع في لبنان:
8 و14 آذار ام 8 و14 شباط، ام اكثرية وأقلية، ام معارضة وموالاة، ام سلطة ومعارضة؟!!

واذا دققنا في كل هذه التسميات يتبين بأنها لا تنطبق على فريقي النزاع في لبنان. ففي 8 آذار العام 2005 اقام حزب الله وحركة امل والأحزاب الحليفة لسورية مهرجاناً في ساحة رياض الصلح ردت عليه الأحزاب المعارضة لسورية بمهرجان اقامته في ساحة الشهداء في 14 آذار، وكان العماد عون والتيار الوطني الحر عموده الفقري (تقريباً). وادعى كل فريق في حينه بان حشود مهرجانه فاقت المليون نسمة فرد عليهم الرئيس سليم الحص (وبناء على حسابات خبراء) بأن حشود كل مهرجان كانت دون النصف مليون!!

★★★

في انتخابات 2005 تحالف معظم 8 آذار مع معظم فريق 14 آذار

اذاً... تسمية 8 و14 آذار ليست واقعية لأن العماد عون وتياره كانا في 14 واصبحا في ما بعد من فريق 8 آذار (إذا صح التعبير). أما اذا قيل 14 شباط بدلًا من 14 آذار وفقاً للتسمية التي يطلقها فريق المعارضة على خصومه، بناء على المهرجان (المليوني) الذي اقامه هؤلاء في14 شباط 2006 في ذكرى مرور سنة على استشهاد الرئيس الحريري وهو مهرجان لم يكن تيار العماد عون مشتركاً فيه، فان هذه التسمية تكون واقعية الى حد كبير ولكن فريق (الأكثرية) يرفضها لسبب جوهري وهو ان مهرجانها في 14 آذار 2005 تسبب حسب زعمها بانسحاب الجيش السوري من لبنان، وهو الانسحاب الذي حصل في اواخر نيسان من العام 2005. ولذلك فهي تتمسك بتسمية 14 آذار التي تصفها تارة بثورة الاستقلال وتارة بثورة الأرز. وأما عن عدم وجود تيار عون في 14 آذار فتقول بانه كان منها وخرج عليها ولم يعد له الحق بها!!

واكثر من ذلك، ففي انتخابات حزيران 2005 اختلط الحابل بالنابل واندمج او تحالف معظم فريق 8 آذار مع معظم فريق 14 آذار، وفاز تحالفهم بأكثرية ساحقة بمواجهة تيار العماد عون. ولكن هذا التحالف انفرط عقده في ما بعد.

★★★

بناء على حسابات خبراء حشود كل مهرجان كانت دون النصف مليون

كما هو معلوم - واستقر امر التحالفات على ما هو عليه الآن. اكثرية تحمل عنوة اسم 14 آذار مقابل اقلية ترفض لقب 8 آذار وتفضل ان يطلق عليها اسم المعارضة!

وكما لا تصح تسميات 8 و14 آذار و14 شباط لا تصح ايضاً تسمية اكثرية واقلية، لان فريق الاقلية لا يعترف بأكثرية "الأكثرية" ويقول بأنها اكثرية مسروقة ومزورة من دون الغوص في تفاصيل هذا الادعاء. وفي هذه الحالة ربما تكون افضل تسمية لفريقي النزاع هي تسمية الحكومة والمعارضة، وان يكن فريق المعارضة لا يعترف بشرعية وميثاقية هذه الحكومة!!

وغداً، عندما ينفرط عقد الحكومة والمعارضة بعد انتخابات رئاسة الجمهورية وتأليف الحكومة الجديدة، او حتى بعد اجراء الانتخابات النيابية المقبلة، فان كل حزب سيعود الى اسمه وحجمه الحقيقيين... الا اذا بقي كل فريق على تماسكه لتشهد الساحة السياسية في لبنان، حينئذ، صراع حزبين او تكتلين غير طائفيين مثل صراع الحزب الدستوري وحزب الكتلة الوطنية ايام زمان في مطلع الاستقلال (الاول!...) لان استقلالًا ثانياً حصل بنظر الموالاة بعد 14 آذار 2005 عندما انسحب الجيش السوري من لبنان... او ارغم على هذا الانسحاب...!!

@ hseinkteich@albaladonline.com